اليتيم

alyateem



سلسلة الأربعون حديثاً



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org





اليتيم

الكتاب: اليتيم

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميِّة الثقافيَّة

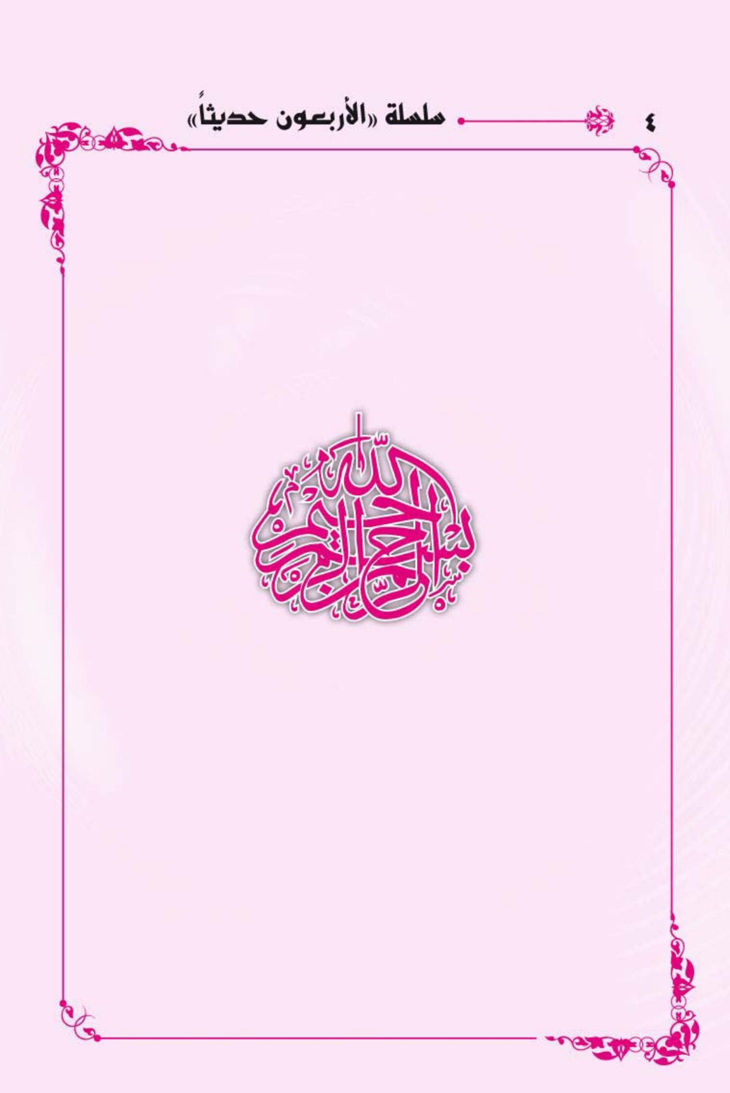
الطبعة الأولى شباط ٢٠١٠م-١٤٣١ هـ



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

اليتيم


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وأشرف الصلوات على سيّد الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمّة الهدى والحجَّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول الله الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كلّ حياة الإنسان، بما يكفل له الحصول على السعادة في الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيّمة، وقد أكّدت الروايات عنهم عليهم السلام على حفظ هذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمّة، لما في حفظها من تقرّب لله تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً**».

لأجـل هذا قـام مركز نـون للتأليـف والترجمـة بجمع الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخب من كلّ باب أربعين حديثاً، بغية الإسترشاد بها والسير على هداها.

وفّقنا الله تعالى جميعاً لحفظ هذا الإرث المقدّس من كلماتهـم، قولاً وعملاً حتـى نأتي يوم القيامـة ونحن ممّن حمل العلم وعمل به، إنَّه سميع مجيب وخير موفق.

مركز نون للتأليف والترجمة

من هو اليتيم؟

-١-

عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «لا يُتْم بعد الحلم»(١).

-٢-

عن العالم عليه السلام: «لا يُتْمَ بعد احتلام، فإذا احتلم امتُحن في أمر الصغير والوسيط والكبير، فإن أونس منه رشد؛ دفع إليه ماله، وإلّا كان على حالته إلى أن يونس منه الرشد»(٢).

---

(١) المبسوط - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) فقه الرضا - علي بن بابويه - ص ٣٣٢.

لا يضيعوا بحضرتكم

-٣-

من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اللهَ اللهَ في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم»[١].

-٤-

وعنه عليه السلام: «اللهَ اللهَ في الأيتام فلا يجوعنّ بحضرتكم»[٢].

-٥-

عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من عال يتيماً حتّى يستغني؛ أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار»[٣].

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ - ص ٥١.
(٢) دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٥٢.
(٣) م.ن.

-٦-

ومن عهده عليه السلام لمالك الأشتر لمّا ولّاه مصر

قال: «وتعهّد أهل اليتم وذوي الرقّة في السن ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه»[١].

-٧-

وعنه عليه السلام، قال: «من رعى الأيتام، رُعي في بنيه»[٢].

(١) نهج البلاغة-ج٣-ص١٠١.
(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٥ - ص ١٦٧.



تحنّنوا على الأيتام

-٨-

روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له؛ كتب الله له بكلّ شعرة مرّت عليه يده حسنة»[١].

-٩-

وعنه ﷺ: «إنّ في الجنّة داراً يقال لها: دار الفرح لا يدخلها إلّا من فرّح يتامى المؤمنين»[٢].

-١٠-

عنه ﷺ: «كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنّك تزرع كذلك تحصد»[٣].

(١) فقه الرضا - عليّ بن بابويه - ص ١٧٢.
(٢) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٧٠٨.
(٣) م.ن.

-١١-

عن العالم عليه السلام، **أنّه قال:** «إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش، فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره؟ وعزّتي وجلالي، وارتفاعي في مكاني؛ لا أسكته عبد مؤمن إلّا أوجبت له الجنّة»[1].

-١٢-

عن أمير المؤمنين عليه السلام **:** «أدّب اليتيم ممّا تؤدّب منه ولدك واضربه مما تضرب منه ولدك»[2].

-١٣-

روي أنّه لما أستشهد جعفر بن أبي طالب، أتى رسول الله أسماء فقال لها: «أخرجي لي ولد جعفر فأُخرجوا إليه فضمّهم وشمّهم»[3].

-١٤-

عن حبيب بن أبي ثابت أنّه قال: «جيء بمقدار

---

(١) فقه الرضا - علي بن بابويه - ص ١٧٢ - ١٧٣.
(٢) وسائل الشيعة- الحرّ العاملي- ج٢١- ص٤٧٩.
(٣) بحار الأنوار- العلامة المجلسي- ج٧٩-ص٩٢.

من العسل إلى بيت المال، فأمر الإمام عليّ عليه السلام بإحضار الأيتام، وفي الحين الذي كان يقسم العسل على المستحقّين كان بنفسه يطعم الأيتام من العسل، فقيل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلعقونها؟ فقال: إنّ الإمام أبو اليتامى وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء»[1].

(١) الكافي- الشيخ الكليني- ج١- ص٤٠٦.

فضل كافل اليتيم

-١٥-

عن رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة إذا اتقى الله عزّ وجلّ وأشار بالسبابة والوسطى»(١).

-١٦-

عنه ﷺ: «من قبض يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنّة البتة، إلّا أن يعمل ذنباً لا يُغفر»(٢).

-١٧-

عنه ﷺ: «من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله، وصام نهاره، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنّة أخوين كما أنّ هاتين أختان -

---

(١) م.س. الكافي.
(٢) م.ن.

وألصق إصبعيه السبابة والوسطى -»[١].

-١٨-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يُعذّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو لا يُعذّب، فقال: يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يُعذّب؟ فأوحى الله إليه أنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما فعل ابنه»[٢].

---

(١) م.ن.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣ - ٤.

آثار إكرام اليتيم

-١٩-

قال رسول الله ﷺ: «من أنكر منكم قساوة قلبه، فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه؛ يلين قلبه بإذن الله، فإنّ لليتيم حقّاً»[1].

-٢٠-

وعنه ﷺ أنّه قال في اليتيم: «يقعده على خوانه، ويمسح رأسه يلين قلبه»[2].

-٢١-

وعنه ﷺ لرجل يشكو قسوة قلبه: «أتحبّ أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلِن قلبك وتدرك حاجتك»[3].

---

(١) وسائل الشيعة-الحر العاملي- ج٣- ص٢٨٧.

(٢) م.ن.

(٣) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٧٠٨ - ٣٧٠٩.

التصرّف بمال اليتيم

-٢٢-

عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليتيم يكون غلّته في الشهر عشرين درهماً كيف يُنفق عليه منها؟ قال عليه السلام: «قوته من الطعام والتمر»(١).

-٢٣-

عن أسباط بن سالم عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: أمرني أخي أن أسألك عن مال يتيم في حجره يتّجر به؟ فقال عليه السلام: «إن كان لأخيك مال يحيط بمال اليتيم إن تلف أو أصابه شيء غرمه وإلّا فلا يتعرّض لمال اليتيم»(٢).

(١) جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٧ - ص ٤٠٠.

(٢) م.ن. ص ٤٠١.

-٢٤-

عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم قال: «العامل به ضامن ولليتيم الربح إذا لم يكن للعامل به مال، وقال: إن أعطب أدّاه»[١].

-٢٥-

وفي الحديث، أنّ رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ في حجري يتيماً، أفآكل من ماله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «بالمعروف، لا مستأثراً مالا، ولا واقٍ مالك بماله»[٢].

-٢٦-

عن العالم عليه السلام أنّه قال: «من أكل من مال اليتيم درهماً واحداً ظلماً من غير حقّ خلّده الله في النار»[٣].

(١) جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٧ - ص ٤٠١.
(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ١٩٤.
(٣) فقه الرضا - علي بن بابويه - ص ٣٣٢.

أكل مال اليتيم كبيرة

-٢٧-

قال الإمام الصادق عليه السلام: «الكبائر تسعة: فأوّلها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرّم الله، واليمين الغموس، وأكل مال اليتيم، والسحر، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وإنكار حقّنا»[1].

-٢٨-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلنا عليه فابتدأ فقال: «من أكل مال اليتيم سلّط الله عليه من يظلمه وعلى عقبه فإنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا﴾[2]»[3].

(١) الهداية - الشيخ الصدوق - ص ٢٩٧ - ٢٩٨.
(٢) سورة النساء، الآية ٩.
(٣) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢٣٤.

-٢٩-

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «من ظلم يتيماً عقّ أولاده»(١).

-٣٠-

عن سماعة بن مهران قال سمعته يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ وعد في مال اليتيم عقوبتين أمّا أحدهما فعقوبة الآخرة النار، وأمّا عقوبة الدنيا فهو قوله عزّ وجلّ ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا﴾(٢) يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريّته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى»(٣).

-٣١-

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ قال: «يعني اليتامى إذا كان الرجل يلي الأيتام في حجره فليُخرج من ماله على قدر ما يحتاج إليه على قدر ما يخرج لكلّ

---

(١) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ١٩٣.
(٢) سورة النساء، الآية ٩.
(٣) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢٣٤.

إنسان منهم، فيخالطهم ويأكلون جميعاً. ولا يرزأنّ[١] من أموالهم شيئاً إنّما هي النار»[٢].

(١) يرزأ: يأخذ، يُصِب.
(٢) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٣٤٠.

في بطونهم نار

-٣٢-

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجّج أفواههم ناراً، فقيل: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[1]»[2].

-٣٣-

عنه صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث المعراج -: «نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكّل بهم من يأخذ بمشافرهم ثمّ يجعل في أفواهم صخراً من نار، فتُقذف في فيّ أحدهم حتّى تخرج من أسافلهم ولهم خوار وصراخ، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ١٩١ - ١٩٢.

يأكلـون أمـوال اليتامـى ظلمـاً إنّمـا يأكلون فـي بطونهم نارا»[١].

-٣٤-

عـن عجلان: قـال: قلت لأبي عبـد الله عليه السلام: من أكل مـال اليتيم؟ فقال: «هو كمـا قال الله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِـمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ - قال هو من غير أن أسأله - من عال يتيماً حتى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه، أوجب الله له الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار»[٢].

-٣٥-

عـن الإمـام الرضـا عليه السلام: «اتّقـوا الله ولا يعرض أحدكـم لمـال اليتيـم، فـإنّ الله جـلّ ثنـاؤه يلـي حسابـه بنفسه، مغفوراً له أو معذّباً»[٣].

-٣٦-

عن الإمام عليّ عليه السلام، في حديث شكواه من وجع العين، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، إنّ ملك الموت

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٢٧٠٩.
(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ١٩٢.
(٣) م. ن. ج ١٣ - ص ١٩٢.

إذا نزل لقبض روح الفاجر، نزل معه بسفود[١] من نار فنزع روحه، فتصيح جهنّم، فاستوى عليٌّ جالساً، فقال: يا رسول الله، فهل يصيب ذلك أحداً من أمّتك؟ فقال ﷺ: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور»[٢].

---

(١) السفود: الحديدة التي يشوى بها اللحم.

(٢) مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٣ - ص ١٩٣.

يتيم آل محمّد

-٣٧-

عن رسول الله ﷺ: «أشدّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه، يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى»(١).

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٧١٠.

فضل كافل يتيم آل محمّد

-٣٨-

عن رسول الله ﷺ: «إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيُخلع عليهم من خِلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور. ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم خِلع العلوم في الدنيا»(١).

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٧١٠.

-٣٩-

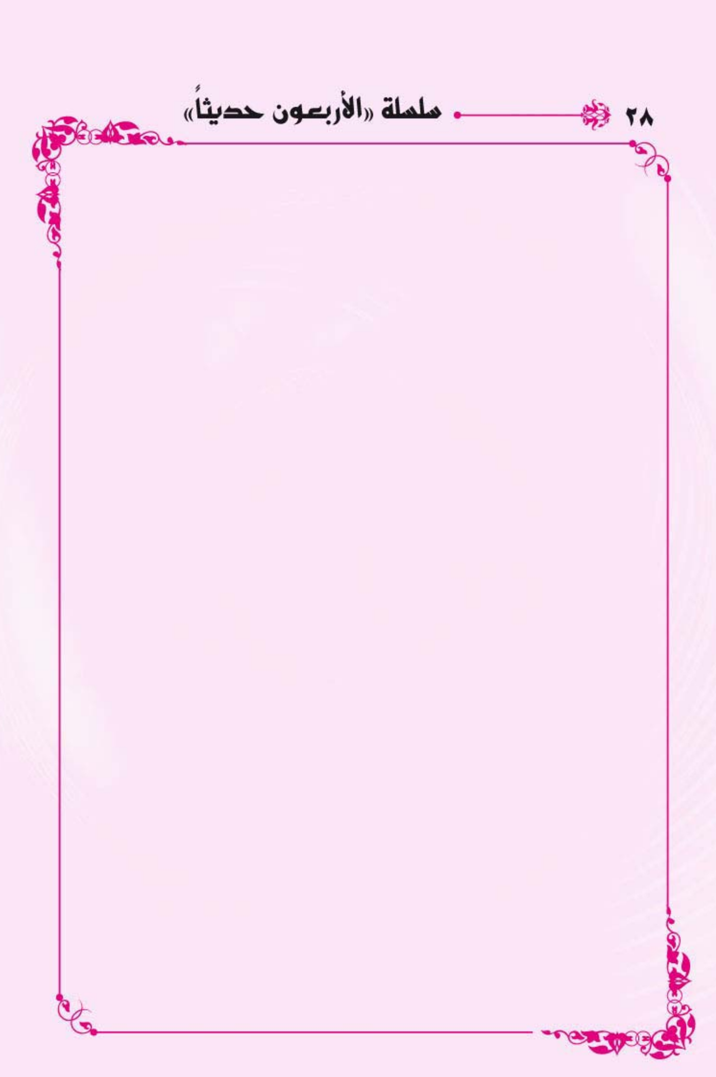
عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام : «فضل كافل يتيم آل محمّد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل - يُخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتُبه عليه - على فضل كافل يتيم يُطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السُهى[1]»[2].

(١) السها: كوكب خفي كان يمتحن الناس أبصارهم، وفي المثل: أُريها السُها وتُريني القمر.
(٢) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٧١٠.

- ٤٠ -

الإمام الحسين عليه السلام: «من كفل لنا يتيماً قطعته عنّا محبّتنا باستتارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه؛ قال الله عزّ وجلّ: أيّها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر»[1].

(١) م.ن.



الفهرس

